



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: السادس عشر العدد : الأول

التاريخ: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



**مجلة جامعة الملك خالد
للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية
علمية - دورية - محكمة**

عزيزي الباحث.... الترتيم الأصلي لهذا العدد هو (الترقيم القديم: المجلد (٢٨)
العدد (١)، ولغرض توثيق إصدارات المجلة تمهيداً لإدراجها في قواعد بيانات
عالمية، تم إعادة الترتيم بطريقة تسلسلية كما هو ظاهر على غلاف المجلة
الخارجي. في حال رغبتكم الحصول على أي مستند رسمي لإثبات ذلك، يمكنكم

التواصل مع هيئة التحرير على إيميل المجلة: almajallah@kku.edu.sa

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

مدير الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. سعد بن عبدالرحمن العمري

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمي

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي

أستاذ الثقافة الإسلامية

رئيس هيئة التحرير

د. خالد بن محمد القرني

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك / جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. محمد بن ظافر الشهري

أستاذ السنة وعلموها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢. أ.د. جبريل بن محمد حسن البصلي

عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣. أ.د. يحيى بن عبد الله البكري

أستاذ السنة وعلموها / جامعة الملك خالد.

٤. أ.د. كمال مولى جويش

أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر.

٥. أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام.

٦. أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقرو

أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٧. أ.د. أحمد آل سعد الغامدي

أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨. د. محمد بن علي القرني

أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

٩. د. محمد بن سالم الشغيب

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

١٠. د. مصطفى أكرم علي شاه

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة سوس / لندن.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

١ . الأمانة .

٢ . العدل .

٣ . الوسطية .

٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .

٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .

٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .

٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .

٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .

٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

- ١- أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
- ٢- التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
- ٣- ألا يكون البحث جزءاً من كتاب، أو مستلاً من رسالة نال بها كاتبها درجة علمية.
- ٤- ألا يكون قد سبق نشره، أو أرسل للنشر في مجلة علمية أودورية.
- ٥- ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.

ثانياً - تعليمات النشر:

- ١- يقدم الباحث عمله من خلال التسجيل في الموقع الإلكتروني للمجلة (https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447)،

مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).

- ٢- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويكون الملخص الإنجليزي معتمداً من مركز متخصص.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- ٣- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، مع معلومات النشر عند أول ورود له.
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- ١- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ٢- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، لا علاقة لها بالبحث أو الباحث.
- ٣- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
- ٤- تعتبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية	د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني	٣ - ٣٦
٢	الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمع ودراسة)	د. نورة عبد الله محمد الغملاس	٣٧ - ١٠٧
٣	أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه	د. زينب حسن الصافي أحمد	١٠٨ - ١٤١
٤	أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري	د. حسن بن محمد حسن الأسمرى	١٤٢ - ١٨٨
٥	ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل "دراسة تحليلية"	د. عبد الله أحمد مبارك باوادي	١٨٩ - ٢٢٨
٦	مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي	د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك	٢٢٩ - ٢٦٤
٧	الخطاب القرآني لبنى إسرائيل "دراسة مقاصدية"	د. أحمد محمد هادي الهبيط	٢٦٥ - ٣٠٠
٨	دور الأسيرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم	د. حسن بن علي بن منيع الشهراني	٣٠٢ - ٣٦٣
٩	تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثة	د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمرى	٣٦٤ - ٤٠١
١٠	حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثة موضوعية أصولية مقاصدية	د. رامز بن محمد أبو السعود	٤٠٢ - ٤٥٢
١١	المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل	الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي	٤٥٣ - ٥٠٢
١٢	أقوال العلماء في لفظ (حسن غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع	د. إقبال محمد أحمد الوقيد	٥٠٣ - ٥٣١
١٣	طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية	د. عبد الله بن عبد الرحمن الميمان	٥٣٢ - ٥٦١
١٤	بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي	الباحثة/ حنان سليمان محمد المطوع	٥٦٢ - ٦٠٧
١٥	منهجية الحكم على الكتاب بتعدد إبرازاته	أ.د. حاتم باي	٦٠٨ - ٦٤٧

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اطصفي، أما بعد:

فيسرني وجميع أعضاء هيئة تحرير مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية أن نرف إليكم العدد الأول في "المجلد الثامن والعشرون" لهذا العام ١٤٤١هـ، والذي يُعدُّ نقلة نوعية جديدة، متضمنًا خمسة عشر بحثاً في العديد من التخصصات الشرعية والدراسات الإسلامية، على أمل في أن تنال هذه الباقية إعجاب العديد من القراء، وتكون حافزاً للمزيد من العطاء، ففي الدراسات القرآنية بحث بعنوان: الإخبات في القرآن الكريم دراسة موضوعية من إعداد: د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني، والبحث الآخر بعنوان: دور الأسرة في تحصين الأولاد ضد الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم من إعداد: د. حسن بن علي بن منيع الشهراني، وفي السنة وعلومها جاء البحث الأول بعنوان: الرواة الموصوفون بـ (صدوق له أوهام) عند ابن حجر في التقريب ممن اتفق البخاري ومسلم على الرواية لهما في صحيحيهما (جمعاً ودراسة) من إعداد: د. نورة عبد الله محمد الغملاس، والبحث الآخر بعنوان: أبو طاهر محمود السواكني وجهوده في الحديث وعلومه من إعداد: د. زينب حسن الصافي أحمد، والبحث الآخر بعنوان: تغطية المحرم وجهه في ضوء حديث ابن عباس دراسة حديثة فقهية من إعداد: د. سعيد بن علي بن عبد الله الأسمرى، والبحث الآخر بعنوان: حديث "حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه": دراسة حديثة موضوعية أصولية مقاصدية من إعداد: د. رامز بن محمد أبو السعود، والبحث الآخر بعنوان: المقارنة بين شروح صحيح البخاري (الكواكب الدراري، وفتح الباري، وعمدة القاري، وإرشاد الساري) من بداية الكتاب حتى كتاب الإيمان / باب من قال إن الإيمان هو العمل، من إعداد: الباحثة/ أسماء بنت حمد بن إبراهيم الشتوي، والبحث الآخر بعنوان: أقوال العلماء في لفظ (حسنٌ غريب) عند الإمام الترمذي دراسة تطبيقية في كتابه الجامع، من إعداد: د. إقبال محمد أحمد الوقيد، وفي العقيدة والمذاهب المعاصرة جاء البحث الأول بعنوان: أدوات الوعي الفكري في المجال العقدي والفكري، من إعداد: د. حسن بن محمد الأسمرى، والبحث الآخر بعنوان: ميلاد يسوع المسيح في الأناجيل -دراسة تحليلية-، من إعداد: د. عبد الله أحمد مبارك باوادي، والبحث الآخر بعنوان: طائفة الإخوة البولندية دراسة عقدية وصفية، من إعداد: د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الميمان، والبحث الآخر بعنوان: بناء الوعي الديني في فكر على شريعتي، من إعداد: الباحثة/ حنان سليمان محمد المطوع، وفي الفقه بحث بعنوان: مسائل النوازل والواقعات مكانتها وأثرها في المذهب الحنفي، من إعداد: د. حمدي عبد الحميد عبد القادر محمد كشك، وفي أصول الفقه بحث بعنوان: الخطاب القرآني لبني إسرائيل -دراسة مقاصدية- من إعداد: د. أحمد محمد هادي الهبيط، والبحث الآخر بعنوان: منهجية الحكم على الكتاب بتعدد إبرازاته، من إعداد: أ. د. حاتم باي.

سائلين الله جل وعلا أن يبارك بالجهود، وأن يجعل هذا العمل فيما يرضيه.

رئيس هيئة التحرير

الخطاب القرآني لبني إسرائيل
"دراسة مقاصدية"

إعداد

د. أحمد محمد هادي الهبيط

أستاذ أصول الفقه المساعد - كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

ملخص البحث

يسلط البحث الضوء على قضية لها ارتباط بالواقع المعاش، وهي قضية بني إسرائيل، حيث يحلل الخطاب القرآني لبني إسرائيل، ويستنبط المقاصد الشرعية لذلك الخطاب. ويهدف البحث -بإذن الله تعالى- إلى بيان المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

ويجلى البحث المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل المتمثلة في تحقيق مصالح العباد عن طريق حفظ المصالح الضرورية الخمس: الدين والنفس والنسل والعقل والمال، كما ينتقل إلى الغوص في المقاصد الخاصة للخطاب القرآني المتعلقة ببني إسرائيل. والمقصود بالخطاب القرآني في البحث: النداء الوارد في القرآن الكريم الموجه لهم بصيغة (يا بني إسرائيل).

وقد جاءت خطة البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

- التمهيد: تناولت فيه مفهوم الخطاب القرآني ومقاصد الشريعة.
- المبحث الأول: تناولت فيه طرق استنباط المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.
- المبحث الثاني: تناولت فيه المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.
- المبحث الثالث: تناولت فيه المقاصد الخاصة المتعلقة ببني إسرائيل.
- ثم مسك الختام، تأتي الخاتمة متضمنة النتائج والتوصيات.

Abstract

This research discusses a topic that is related to a contemporary issue, i.e, the issue of the Israelites. It analyzes the Qur'anic discourse addressing the Israelites and figures out the objectives of that discourse. The research aims at finding out the Sharia'ah objectives of the Qur'anic discourse to the Israelites. The study clarifies the general shari'ah ultimate objectives of the Quraanic discourse addressing the Israelites that aim at preserving the five human necessities, namely religion, life, progeny, mind, and property; it goes even beyond diving into the special purposes of the Qur'anic discourse addressing the Israelites.

What is meant by the Qur'anic discourse in the research is the call in the Holy Quran addressing them as (O Children of Israel).

The research proposal comprises an introduction, three sections, and a conclusion:

The introduction deals with the meaning of Quranic discourse and shariah objectives.

The first section deals with the methodology of Shari'ah ultimate objectives deduction in the Quranic discourse to the Israelites.

The second section deals with the general objectives of the Qur'anic discourse addressing the Israelites.

The third section deals with the special objectives of the Qur'anic discourse addressing the Israelites

The conclusion includes the results and recommendations.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد:

فقد شغل الحديث عن بني إسرائيل حيزاً كبيراً من سور القرآن الكريم؛ وقد ورد ذكرهم فيه صراحة بهذا الاسم (بني إسرائيل) أربعين مرة؛ بعدد السنوات التي قضوها في التيه ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]، كما ورد على لسان فرعون - زيادة على ذلك - مرة؛ عندما أدركه الغرق حين أعلن الإيمان بالذي آمنّت به بنو إسرائيل؛ أي الإيمان بالله تعالى لكن بعد فوات الأوان ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

وقد وجه الله سبحانه وتعالى الخطاب إلى بني إسرائيل في عدة مواضع من كتابه الكريم، ولفت نظري تكرار ذلك الخطاب وتنوعه؛ فرأيت أن أبحث في الموضوع من جهة اختصاصي، وأن أحصر بحثي في المقاصد الشرعية التي يمكن استنباطها من نداء الله لبني إسرائيل بـ (يا بني إسرائيل)، وجعلت عنوانه:

(الخطاب القرآني لبني إسرائيل دراسة مقاصدية).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في فكرة مفادها أن الخطاب في القرآن الكريم موجه إلى بني إسرائيل؛ وقد يظن أن هذا الخطاب مختص بهم؛ ولا علاقة للمسلمين به. وتبلور هذه الفكرة من القلق من إغفال المقاصد الشرعية المتضمنة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل. ولحل هذه المشكلة كان لا بد من دراسة الخطاب القرآني لبني إسرائيل من ناحية المقاصد الشرعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع فيما يأتي:

١- إن الخطاب ورد في القرآن الكريم (يا بني إسرائيل) ولا يأتي الخطاب القرآني إلا لأمر ذي شأن.

٢- إن البحث يتناول موضوعاً مهماً، وهو مقاصد الشريعة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

أهداف البحث:

١- بيان المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

٢- تبصير المسلمين بمقاصد الخطاب القرآني؛ ليستفيدوا منها في حياتهم العملية؛ فإن الخطاب القرآني لبني إسرائيل، وإن كان موجهاً لهم في الأصل؛ لكنه يخاطب المسلمين أفراداً وجماعات؛ كي يعتبروا بذلك ويتجنبوا الوقوع فيما وقع فيه بنو إسرائيل.

منهج البحث:

يسير البحث في ركاب المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بتتبع الآيات التي تخاطب بني إسرائيل، واستنباط مقاصدها من دلالة اللفظ وإفادة السياق، مسترشداً في ذلك بكلام العلماء من المفسرين والأصوليين ونحوهم.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في دراسة المقاصد الشرعية للآيات التي جاء فيها النداء بـ (يا بني إسرائيل) والآيات الواردة في سياقها.

وقد ورد هذا النداء في أربعة مواضع بالقرآن الكريم: منها ثلاثة مواضع في سورة البقرة، الآيات (٤٠ - ٤٦) و (٤٧ - ١٢١) و (١٢٢ - ١٢٣)، وموضع واحد في سورة طه الآيات (٨٠ - ٨٢).

الدراسات السابقة:

توجد دراسات ليست في الموضوع ذاته؛ ولكنها تتناول موضوعات أوسع من موضوع البحث، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: دراسات عامة عن بني إسرائيل، ومنها على سبيل المثال: بنو إسرائيل في القرآن والسنة د/ محمد سيد طنطاوي، وبنو إسرائيل في النص الديني د/ حساين عويشة. وهذه الدراسات عامة، وهي تختلف عن مقصود بحثنا؛ وهو المقاصد الشرعية في الآيات التي ورد فيها الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

القسم الثاني: دراسات لغوية وتفسيرية عن الخطاب القرآني، وهذه الدراسات خارج الاختصاص، وليس مقصودها بحث المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل، ومنها:

الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية - سبتمبر ٢٠١٤م، محمد عبد الحميد محمد عبد الواحد، جامعة المدينة العالمية بماليزيا - كلية اللغات. وهذه دراسة لغوية عامة خارج موضوع بحثنا.

والخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق "مثل من سورة البقرة" بحث في اللغة العربية وآدابها، د.خلود العموش، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عالم الكتب الحديث - جدارا للكتاب العالمي - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. وهذه الدراسة لغوية وليست مقاصدية؛ فهي مختلفة عن بحثنا.

والخطاب القرآني أنواعه ودلالاته، علي الأمين عوض الله، رسالة دكتوراة، ٢٠٠٤م، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية - السودان. وهذه الدراسة عامة؛ وفي اختصاص آخر.

ودلالة الخطاب القرآني، محمد يعقوبي البدرائي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، المغرب، عدد خاص، ١٩٩٥م، وهذه الدراسة عامة وتختلف عن موضوعنا.

القسم الثالث: دراسات عن مقاصد الشريعة ومقاصد القرآن، وهي كثيرة ومتنوعة، وغالبها دراسات عامة؛ وليست عن مقاصد الشريعة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل. ومع كل الدراسات السابقة؛ فإنه توجد رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى؛ بعنوان: (المقاصد الشرعية في القرآن الكريم واستنباط ما ورد منها في سورتي الفاتحة والبقرة) للباحثة/ رؤى بنت طلال محجوب، إشراف/ محمد بن بكر بن إسماعيل؛ وتتكون من ثلاثة أبواب، وقد جاء الباب الثالث منها متعلقا بمقاصد سورتي الفاتحة والبقرة، تناولت الباحثة في هذا الباب المقاصد العامة والخاصة للسورتين؛ ولم تتناول المقاصد الشرعية للخطاب القرآني لبني إسرائيل بالحديث؛ وهذا ما يجعلها مختلفة عن بحثنا المتعلق بالخطاب القرآني لبني إسرائيل.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:
المقدمة، وتشتمل على: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة.

التمهيد: مفهوم الخطاب القرآني ومقاصد الشريعة.

المبحث الأول: طرق استنباط المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

المبحث الثاني: المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

المبحث الثالث: المقاصد الخاصة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

الخاتمة.

تمهيد

مفهوم الخطاب القرآني لبني إسرائيل ومقاصد الشريعة.

أولاً: المقصود بالخطاب القرآني لبني إسرائيل:

أ - تعريف الخطاب:

١. الخطاب لغة: الكلام، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً^(١).

٢. والخطاب اصطلاحاً: الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئاً^(٢).

٣. وخطاب الله تعالى: أمره ونهيه، وخطاب الله تعالى: كلامه الوارد في القرآن الكريم^(٣).

ب - والقرآن: هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتلوا المتواتر^(٤).

ج - وإسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه السلام، قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٩٣] قال المفسرون: ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾ أي: "يعقوب"^(٥). ويدل على أن إسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه السلام، أنه

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، دار صادر -

بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، فصل الحاء (١/ ٣٦١)، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق:

مجمع اللغة العربية، دار الدعوة. باب الحاء (١/ ٢٤٣).

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم

عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، صفحة: ٦٢.

(٣) القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، صفحة: ١١٨

(٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب، دار

الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢ - ١٩٩٢ (١/ ٦٣).

(٥) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار

إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (١/ ٤١٢)، تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد

الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة (٤/ ١٣٤).

حضرت عصابة من اليهود نبي الله - ﷺ - فقال لهم: (هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا...؟) الحديث^(١).

وقد نقل الشوكاني اتفاق المفسرين على أن إسرائيل هو يعقوب عليه السلام^(٢).

(١) رواه أحمد في المسند عن عبد الله بن عباس (٣/ ١٢٣) برقم ٢٤٧١، وأبو داود (٤/ ٤٥١) برقم ٢٨٥٤، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند: إسناده صحيح.

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر - بيروت (١/ ٨٧). وقد ذهب الباحث سويد الأحدي ومن وافقه إلى خلاف ذلك، وألف الأحدي كتابه: (الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل) إصدار الأوائل - دمشق - سورية - سنة ٢٠٠٦م. حاول فيه الاستناد إلى أدلة من القرآن الكريم وغيره. ويظهر لي أن مرتكز استدلاله هو عطف إسرائيل على إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا﴾ [مريم: ٥٨] يرى الباحث الأحدي أن ذكر ذرية إسرائيل معطوفة على ذرية إبراهيم يدل دلالة واضحة على كون كل من إبراهيم وإسرائيل من ذرية مختلفة، وكذلك على أن يعقوب ليس هو إسرائيل؛ لأن يعقوب عليه السلام لم يذكر في القرآن الكريم أبدا معطوفا على إبراهيم عليه السلام إلا في وجود إسحق. ويؤيد الأحدي قوله بأن إسرائيل غير يعقوب عليه السلام بأن إسرائيل حرم على نفسه؛ والتحليل والتحريم خاص بالله؛ فهذا ليس فعل نبي ويعقوب نبي، فإسرائيل غير يعقوب. ويذهب إلى أن إسرائيل ليس يعقوب ولا من ذرية إبراهيم ولا نوح؛ بل هو سابق لهم جميعا، وأن إسرائيل هو ابن آدم قابيل قاتل أخيه، وأن بني إسرائيل هم أبناء ابن آدم القاتل. ولهذا جاء في سياق الآيات التشديد على ذريته، والعقوبة لهم ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا يَغْتَرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

هذه خلاصة أدلة سويد الأحدي واستدلالاته. ويرد عليها بما يأتي:

أولاً: عطف إسرائيل على إبراهيم في قوله تعالى ﴿وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ﴾ لا يلزم منه أن إسرائيل ليس من ذرية إبراهيم، وإنما معناه أنه يوجد من ذرية إبراهيم أنبياء ليسوا من ذرية إسرائيل، والعطف في الآية من باب ذكر الخاص بعد العام. وسياق الآيات يفيد أن إسرائيل هو يعقوب عليه السلام، وهذا ما ذهب إليه المفسرون، وحكى الشوكاني الإجماع عليه، ولا يوجد في الآيات ما يدل على خلافه. يقول ابن جرير الطبري في تفسير الآية ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجَبَيْنَا﴾ "فالذي عنى به من ذرية آدم إدريس، والذي عنى به من ذرية من حملنا مع نوح إبراهيم، والذي عنى به من ذرية إبراهيم إسحاق ويعقوب وإسماعيل، والذي عنى به من ذرية إسرائيل موسى وهارون وزكريا وعيسى وأمه مريم، ولذلك فرق تعالى ذكره أنسابهم وإن كان يجمع جميعهم آدم؛ لأن فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح في السفينة؛ وهو إدريس؛ وإدريس جد نوح" تفسير الطبري

د - وخطاب القرآن بمعنى المخاطبة، أي توجيهه الكلام للمخاطبين، والمقصود هنا نداء القرآن (يا بني إسرائيل).

هـ - والخطاب بالنداء، ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يقصد به ذرية إسرائيل، والعرب تخاطب بمثل هذا (يا بني إسرائيل) وتعني الجد الأعلى والأب الأبعد^(١). والمقصود بالخطاب القرآني لبني إسرائيل في البحث: آيات القرآن الكريم التي خاطب الله بها بني إسرائيل المفتوحة بالنداء (يا بني إسرائيل)، وكذلك الآيات الواردة في سياق النداء لبني إسرائيل.

ثانياً: التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية:

أ - المقاصد في اللغة:

جمع مقصد، وهو مصدر من الفعل (قصد). وأصل (ق، ص، د) في كلام العرب:

= (٩٧/١٦) وانظر على سبيل المثال: زاد المسير (٥/٢٤٤) التفسير الكبير (٢١/٢٠٠) تفسير القرطبي (١١/١٢٠) تفسير ابن كثير (٣/١٢٧).

ثانياً: لا يوجد ما يمنع أن يحرم النبي شيئاً ثم يأتي الوحي ليسدده بالإقرار أو الإنكار، ولا يقدر ذلك في نبوته، واستدلال الباحث بأن إسرائيل ليس نبياً لأنه حرم أشياء على نفسه، والتحليل والتحريم من عند الله. استدلاله بذلك غير صحيح؛ بل إسرائيل نبي، وهو يعقوب عليه السلام كما ذكر المفسرون.

ثالثاً: القول بأن إسرائيل هو قابيل، وأن بني إسرائيل هم ذرية ابن آدم قابيل الذي قتل أخاه، قول ليس عليه إثارة من علم أو دليل، وإنما هو مجرد تمحل. وقد ذكر القرآن الكريم إسرائيل في معرض المدح لا الذم؛ خلافاً لقابيل القاتل. وأما قوله تعالى - بعد ذكر قصة قتل قابيل أخاه هابيل - ﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ففيه بيان خطورة القتل، وإثم القاتل الأول، وليس فيه أن بني إسرائيل هم ذرية ابن آدم القاتل قابيل.

(١) الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار

الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠١ هـ، صفحة: ٢٩.

الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء^(١).

ب - المقاصد في الاصطلاح:

لم يرد في كتب المتقدمين تعريف اصطلاحى خاص بمقاصد الشريعة الإسلامية إلا أنهم استخدموا هذا اللفظ كما استخدموا تعبيرات واصطلاحات متنوعة ذات صلة بالمقاصد، ولكنها تتفاوت من حيث مدى تطابقها مع مدلول المقاصد ومسميها، منها: الحكمة والمعنى والعلة والمناسبة والمصلحة^(٢). وقد عرف ابن عاشور مقاصد التشريع العامة بأنها: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"^(٣). وهذا تعريف للمقاصد العامة. ويمكن تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية بأنها: "الغايات والمعاني التي رعاها الشارع في الأحكام"^(٤).

وتنقسم المقاصد إلى:

مقاصد عامة: تراعيها الشريعة، وتعمل على تحقيقها في أبوابها التشريعية، أو في كثير منها. ومقاصد خاصة: تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين (أو في مجال معين) أو في أبواب قليلة متجانسة من أبواب التشريع.

(١) ويأتي القصد بمعنى التوسط وعدم الإفراط، والعدل والاستقامة. لسان العرب (٣/٢٥٣-٣٥٥)، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ - (٥/١٨٩-١٩٣).

(٢) مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، د. يوسف أحمد البدوي - دار النفائس - الأردن الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، صفحة: ٥٥، وقد فصل القول في ذلك، كما ذكر عدة تعريفات اصطلاحية في محاولة للتوصل إلى تعريف مناسب.

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م (٢/١٢١).

(٤) قاعدة تغير الأحكام الاجتهادية وتطبيقاتها المعاصرة، للباحث، دار الأوراق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م،

ومقاصد جزئية: وهي ما يقصده الشارع من كل حكم شرعي^(١).

وتتمثل المقاصد العامة للشريعة في المقصدين الآتيين:

المقصد الأول: قصد الشارع من وضع الشريعة ابتداء: تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وقد دل على ذلك استقراء الشريعة والنظر في أدلتها، وهذه المصالح تنقسم على ثلاثة أقسام: ضرورة وحاجة وتحسينية^(٢).

المقصد الآخر: قصد الشارع من المكلف الامتثال وتحقيق العبودية لله تعالى. قال الشاطبي: "المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه؛ حتى يكون عبدا لله اختيارا كما هو عبد لله اضطرارا"^(٣).

ثالثاً: المقصود بعنوان البحث:

من خلال تعريفنا الخطاب القرآني ومقاصد الشريعة؛ فإن المقصود بالدراسة المقاصدية في البحث؛ هو استنباط المقاصد الشرعية التي تضمنتها الآيات التي جاء فيها النداء ب (يا بني إسرائيل) والآيات الواردة في سياق هذا النداء.

وتجدر الإشارة إلى أنه ورد خطاب الله لبني إسرائيل وندائهم بقوله (يا بني إسرائيل) في أربعة مواضع في القرآن الكريم: منها ثلاثة مواضع في سورة البقرة، والرابع في سورة طه، وهي الآيات الآتية:

١ - ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارُهْبُونٌ﴾ [البقرة: ٤٠].

٢ - ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

٣ - ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٢].

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د محمد سعد اليوبي- دار الهجرة - الرياض - الطبعة الأولى-

١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، صفحة: ٣٨٨.

(٢) الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت

(٢/٦، ٨).

(٣) المرجع السابق (١٦٨/٢).

٤ - ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَتَيْنَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى﴾ [طه: ٨٠].

كما أن النداء لبني إسرائيل جاء على لسان عيسى عليه السلام في موضعين من القرآن الكريم: الأول: في سورة المائدة، وهو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]، والآخر: في سورة الصف، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].



المبحث الأول

طرق استنباط المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل

ذكر علماء مقاصد الشريعة عدة طرق لاستنباط المقاصد الشرعية بوجه عام، فقد ذهب الشاطبي إلى أن مقصد الشارع يعرف من جهات أربع، إحداها: الأمر والنهي الابتدائي التصريحي، واحترز بالابتدائي عن الأمر والنهي الذي قصد به غيره، مثل قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩] كما احترز بالتصريحي عن الأمر أو النهي الضمني الذي ليس بمصرح به. والثانية: اعتبار علل الأمر والنهي، كالنكاح لمصلحة التناسل، والبيع لمصلحة الانتفاع بالمبيع. والثالثة: اعتبار المقاصد التابعة بمدى موافقتها المقاصد الأصلية، فتعرف صحة المقاصد التبعية بقياسها بالمقصد الأصلي، فيقبل الموافق منها دون المخالف. والرابعة: السكوت عن شرعية العمل مع قيام المعنى المقتضي له؛ فسكوت الشارع في هذه الحال؛ ينزل منزلة النص على أن الشارع يريد الالتزام بما كان معروفا في زمن التشريع من غير زيادة عليه ولا نقصان منه^(١).

(١) ينظر الموافقات (٢/ ٣٩٣ - ٣٩٧).

وأما الطرق المعتمدة في استنباط المقاصد عند ابن عاشور؛ فهي ثلاث طرق، الأولى: وهي أعظمها، استقراء الشريعة في تصرفاتها، وهي على نوعين: الأول: استقراء الأحكام المعروفة عللها، والآخر: استقراء أدلة أحكام اشتركت في علة، بحيث يحصل اليقين بأن تلك العلة مقصد مراد للشارع. الطريقة الثانية: أدلة القرآن الواضحة الدلالة التي يضعف احتمال أن يكون المراد منها غير ما هو ظاهرها بحسب الاستعمال العربي، مثل ما يؤخذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، الطريقة الثالثة: السنة المتواترة^(١).

وقد توصل د. نعمان جعيم إلى خلاصة مفادها أن الاعتماد في التعرف على مقاصد الشارع يكون على النص، من حيث النظر في ظواهر النصوص، وعللها وحكمها، وأسباب نزولها إن كانت قرآنا وأسباب ورودها إن كانت أحاديث، والنظر في السياق الذي جاءت فيه، ثم بعد النصوص يأتي الاستقراء؛ وفائدته أنه يوفر النظرة الكلية المتكاملة لمقاصد الشارع حيث يكشف عن الكليات الشرعية والمقاصد العامة^(٢).

تعقيب:

اعترض على الشاطبي اعتبار الجهة الثالثة مستقلة عن الجهة الثانية؛ لأن اعتبار المقاصد التابعة بمدى موافقتها للمقاصد الأصلية يمكن إدراجه تحت: اعتبار علل الأمر والنهي^(٣). وعندما نقل ابن عاشور عن الشاطبي الجهات التي يعرف بها مقصد الشارع؛ لم يذكر الجهة الرابعة التي ذكرها الشاطبي؛ مما يفيد أنها محل اعتراض عنده^(٤)؛ ويمكن الاستفادة منها في معرفة شرعية العمل من عدمه؛ لا أن تكون طريقا مستقلا لاستنباط المقاصد.

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣/ ٥٦ - ٦٣).

(٢) طرق الكشف عن مقاصد الشارع، د. نعمان جعيم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، الصفحات: ٣٣٣ - ٣٣٥.

(٣) ينظر الموافقات (٣/ ١٣٩) بتحقيق دراز، حيث عقب دراز على الجهة الثالثة قائلا: "ويبقى النظر في عد هذا جهة ثالثة مستقلة عن الجهة الثانية...".

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية (٣/ ٦٥).

ومن العجيب أن الشاطبي لم يذكر الاستقراء ضمن الجهات التي يعرف بها مقصد الشارع؛ مع أنه اعتمد عليه كثيرا في استنباط المقاصد؛ بل إن الاستقراء أهم الطرق التي يتوصل بها إلى معرفة مقاصد الشارع عنده على الإطلاق^(١).

ومما يمكن الاعتراض به على ابن عاشور أنه أفرد السنة المتواترة كطريقة ثالثة مستقلة؛ مع أنها مندرجة ضمن الطريقتين الأوليين: الاستقراء والتعليل.

ويلاحظ على د. نعمان جعيم أنه آخر الاستقراء؛ مع أن حقه التقديم؛ حيث إنه ناتج عن النظر في مجمل نصوص القرآن والسنة؛ فهو -ولا شك- أقوى من النظر في نص واحد. ويمكن الاعتذار له بأن الاستقراء لا يكون إلا بعد النظر في النصوص؛ ولذلك تأخر عنها. وقد تتبعنا الآيات التي جاء فيها النداء القرآني لبني إسرائيل؛ والآيات الواردة في سياق هذا النداء؛ فتوصلت إلى أن المقاصد الشرعية للخطاب القرآني لبني إسرائيل تستنبط بالطرق الآتية:

الطريقة الأولى:

الأمر والنهي الصريحان، وهذه هي الطريقة الأولى عند الشاطبي.

الطريقة الثانية:

التعليل، وقد اعتمد عليه الشاطبي كثيرا في استنباط المقاصد، ويندرج في الطريقة الثانية عند ابن عاشور.

الطريقة الثالثة:

دلالة السياق، وقد عد د. نعمان جعيم ذلك من طرق استنباط المقاصد، حيث إن لقرينة السياق وسابق اللفظ ولاحقه أهمية كبيرة في بيان مقصود الخطاب، وذلك أنه قد يكون للفظ

(١) ينظر نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، صفحة: ٥، والمقاصد الجزئية، صفحة: ٣٠١.

أكثر من معنى، أو أن يكون موضوعا لمعنى، ولكن تتطرق إليه الاحتمالات، فيكون المحدد للمعنى المقصود في النص هو القرائن وسياق الكلام^(١).



(١) طرق الكشف عن مقاصد الشارع، صفحة: ١٤٢.

المبحث الثاني

المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل

المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل؛ هي المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المتمثلة في تحقيق مصالح العباد ودرء المفساد عنهم، قال العز بن عبد السلام: "ومعظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفساد وأسبابها"^(١). وهذا الأمر والنهي يشمل مصالح الدنيا والآخرة.

وفي تفصيل هذه المقاصد العامة نجد أنها تنقسم إلى مصالح ضرورية وحاجية وتحسينية؛ وأن المصالح الضرورية تتركز في حفظ الكليات الخمس وهي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال^(٢).

وبالتأمل في الخطاب القرآني لبني إسرائيل نجد أنه يركز على الحفاظ على الدين كهدف أساس، وتأتي -بعد ذلك- بقية الكليات الخمس الضرورية؛ وهي: النفس والعقل والنسل والمال.

ويمكن تناول المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل وفق ترتيب الكليات الخمس الضرورية: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: المحافظة على الدين؛

تنوعت الأساليب، وتعددت عبارات التأكيد على حفظ الدين في الخطاب القرآني لبني إسرائيل. وتبرز المحافظة على مقصد حفظ الدين في هذا الخطاب من خلال الآتي:

١ - الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال التعليل بالهداية وتزكية النفس:

ورد التعليل بالهداية في سياق خطاب بني إسرائيل والامتنان عليهم في قوله تعالى:

﴿ثَذِذْ ذُلَّهُمْ ثَرْثَرْ﴾ [البقرة: ٥٣]، كما ورد تعليل بعض الأوامر

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف بيروت - لبنان (١ / ٧).

(٢) الموافقات في أصول الفقه دراز ١ (١ / ٢٥٦).

ليس بعد الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصرة ولا فدية علم أنه لا خلاص له إلا بالطاعة؛ فإذا كان لا يأمن كل ساعة من التقصير في العبادة؛ ومن فوت التوبة من حيث إنه لا يقين له في البقاء صار حذرا خائفا في كل حال. والآية وإن كانت في بني إسرائيل فهي في المعنى مخاطبة لكل لأن الوصف الذي ذكر فيها وصف لليوم؛ وذلك يعم كل من يحضر في ذلك اليوم^(١).

٣- الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال النهي الصريح عن عبادة غير الله والتذكير

بالميثاق الذي أخذه الله على بني إسرائيل:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]، وذلك في سياق خطاب الله تعالى لبني إسرائيل. وكذلك في نداء عيسى عليه السلام لبني إسرائيل حيث يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه عبد لله مخلوق مثلهم ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ٧٢].

وسياق الخطاب في قول الله تعالى: ﴿يَبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنَّيَّ فَأَرْهُبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وتعداد النعم وتكرار التذكير بها "قصد منه تذكيرهم بنعم الله تعالى ليكون ذلك التذكير داعية لامثال ما يرد إليهم من الله من أمر ونهي على لسان نبيه -ﷺ-؛ وربما كان ذلك مغنيا عن الأمر بالطاعة والامثال لأن من طبع النفوس الكريمة امثال أمر المنعم؛ لأن النعمة تورث المحبة"^(٢).

توضيح: جعل د. يوسف العالم العبادة في رتبة الحاجيات تحت مقصد الدين، وجعل الإيمان في رتبة الضروريات. بيانه أن ما كان متعلقا بالإيمان؛ يكون في رتبة الضروريات؛ وما كان متعلقا بالعمل كالصلاة والزكاة والصيام والحج؛ يكون في رتبة الحاجيات^(٣). وأما وضع

(١) تفسير الرازي (٣/ ٥٢).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٤٨٢، ٤٨٣).

(٣) ينظر: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، د يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية،

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة: ٢٢٧ وما بعدها.

العبادة - في هذا البحث- ضمن ضروريات الدين؛ فذلك نظرا للعبادة بمفهومها الشامل المتضمن الاعتقاد والعمل؛ وليس مجرد الأعمال الصالحة.

٤- الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال الدعوة إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم:

جاء الأمر الصريح بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد -ﷺ- كما جاء النهي الصريح عن المبادرة إلى تكذيب النبي -ﷺ- والكفر بما جاء به من عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١]. فقد شملت الآية كلا من الأمر والنهي؛ أمر بالإيمان؛ ونهي عن الكفر بما جاء به محمد -ﷺ-.

وفي سياق قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]، يذكرهم تعالى بتفاصيل المنن التي امتن بها عليهم مرة بعد مرة، وهي تلك النعم التاريخية القديمة التي اتصل أثرها وسرى نفعها من الأصول إلى الفروع؛ لعلها تحرك الهمم لشكر المنعم وامثال أمره^(١). وفيه -أيضا- تذكير منه لهم ما سلف من أياديه إليهم في صنعه بأوائلهم، استعطافا منه لهم على دينه وتصديق رسوله محمد -ﷺ-^(٢).

٥- الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال إقامة البينة على نبوة محمد صلى الله عليه عليه:

من معجزات محمد -ﷺ- الإخبار بالغيب، ومن ذلك إخبار القرآن الكريم عن بني إسرائيل السابقين بحوادث لم يكن يعلمها النبي محمد -ﷺ- ولا قومه، وكذلك إخباره عن دسائس ومكر المعاصرين لبعثته -ﷺ- وكشف خبيثة قلوبهم، ومكنونات صدورهم، وما وراء ليهم بألسنتهم، وتآمرهم على النبي -ﷺ- وأتباعه المؤمنين، وهذا ظاهر في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل. بيانه أن إخباره عليه الصلاة والسلام بذلك؛ موافقا لما كان مذكورا في التوراة والإنجيل؛ مع العلم بأنه عليه الصلاة والسلام كان أميا فهو لم يقرأ كتب

(١) النبأ العظيم، صفحة: ٢٢٤.

(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) (٢/ ٥٧٣).

الأولين، وأنه لم يخالط أحدا من العلماء ولا دارس أحدا؛ فإذا لا يكون ذلك إلا من قبل الله تعالى، وهو دليل على صحة نبوته - ﷺ -^(١).

٦- الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال إثبات هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة:

جاء في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل بيان هيمنة القرآن الكريم، وأنه الحق الذي يجب اتباعه بدلا من الكتب السابقة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَأْمِنُوا بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ. وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقُولُونَ أُنْيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

كما جاء التأكيد على هذه الهيمنة في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، والنص في نفس الآية بقوله سبحانه: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾، يبين أن المقصود من هيمنة القرآن وجوب تطبيقه والرجوع إليه في كل الأمور؛ فالقرآن أنزل للعمل به، وتنفيذ أحكامه، بعيدا عن الأهواء والرغبات.

٧- الآيات الدالة على الحفاظ على الدين من خلال النهي عن السلوكيات التي تفسد دين الأمة:

من السلوكيات التي تفسد دين الأمة: كتمان الحق ولبسه بالباطل وتحريف كلام الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوهَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقال سبحانه: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

ومنها: السعي في خراب المساجد حسيا أو معنويا؛ فإن ذلك من أعظم الظلم؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

(١) تفسير الرازي (٢٤ / ٥٧٠)، وتفسير السعدي، صفحة: ٤٠٨.

ثانياً: المحافظة على النفس:

سبحانه: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١]، وبين جل شأنه أن ذلك الجرم الفظيع سبب نزول عقاب الله بهم، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ نَبَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١].

ثالثاً: المحافظة على العقل؛

ركز الخطاب القرآني لبني إسرائيل على العقل كمقصد من المقاصد الشرعية الضرورية، وتبرز المحافظة على العقل في الخطاب القرآني لبني إسرائيل من خلال الآتي:

١ - الآيات الدالة على الحفاظ على العقل من خلال حماية الفكر وتصويبه، واعتماد المنهجية العلمية:

إن الخطاب القرآني كما أنه يوجه السلوك؛ ويعالج انحرافاته؛ فإنه - أيضاً - يعالج الفكر؛ ويصوب المفاهيم والتصورات الخاطئة، ومن الأمثلة لذلك قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله جل شأنه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله عز وجل: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]. فهذه الآيات فيها استفهام استنكاري يفيد التقريع والتوبيخ، والمقصود منه تأكيد النهي عن تلك التصورات الخاطئة لدى بني إسرائيل.

وقد جاء في نفس الخطاب تصحيح بعض التصورات لدى المسلمين، ومنها قوله سبحانه: ﴿أَفَنظَمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَنْ رَضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وأما اعتماد المنهجية العلمية؛ فالمقصود بها منهجية الاعتماد على الدليل؛ لا التخربات والدعاوى الزائفة. ويعبر عن هذه المنهجية قول الله تعالى في سياق خطاب بني إسرائيل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

٢- الآيات الدالة على الحفاظ على العقل من خلال الاعتبار وتقويم السلوك:

جاء التحذير من سلوك بني إسرائيل؛ والنهي الصريح عن اتباعهم؛ والوقوع فيما وقعوا فيه؛ عن طريق الاستفهام الإنكاري في قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]. وهذه الآية واردة في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل. وتذليل الآية بالشرط ﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]، يفيد ترتيب العقوبة على ذلك الفعل، وفيه تأكيد للنهي عن اتباع بني إسرائيل في سلوكهم السيء مع الأنبياء.

وقد قص الله على هذه الأمة خبر بني إسرائيل حتى لا تكون كبني إسرائيل، وحتى تحذر الانحرافات وتتجنب المزالق التي وقعوا فيها؛ فإن من مقاصد القرآن في ذلك أن يعتبر بها المسلمون في الخير والشر، وأن من فعل مثل فعلهم ناله ما نالهم^(١). ويؤيد ذلك قول أبي هريرة رضي الله عنه: (إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً، ثم يتلو ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩]، إلى قوله ﴿الرَّجِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠])^(٢). فقد استدل أبو هريرة -رضي الله عنه- بالآية؛ وهي واردة في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل.

٣- الآيات الدالة على الحفاظ على العقل من خلال الدعوة إلى الحرية والكرامة والتعقل:

جاء في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١]، وفيه تصريح بأن الذلة والمهانة عقوبة؛ وبالمقابل فإن الحرية والعزة والكرامة من مقاصد الشريعة ومطلوباتها، وهي مركوزة في فطرة البشر. وقد بين ابن عاشور

(١) التحرير والتنوير (٢/ ٦٩) وتفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، صفحة: ٤٠٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب حفظ العلم (١/ ٣٥) برقم ١١٨، وأحمد في مسنده (٧/ ١٠٩) برقم

أنه باستقراء نصوص الشريعة يظهر مدى تشوف الشريعة إلى الحرية، وأن من أكبر مقاصدها إيقاف غلواء الأمم الظالمة الطاغية، والانتصاف من الأقوياء للضعفاء^(١).

والشعور بالذلة والمهانة عميق في ذاكرة بني إسرائيل وسلوكهم؛ وقد لقي أنبياء الله تعالى كثيرا من العنت في سبيل انتشالهم من وحلهم.

ومما يؤكد تجذر الذلة والهزيمة النفسية لديهم؛ أنهم اتهموا نبيهم بالسخرية بهم عندما أمرهم أن يذبحوا بقرة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدُّنَا هُزُؤًا﴾ [البقرة: ٦٧].

وقد جاء -في نهاية قصة البقرة- تعليل إطلاع الله بني إسرائيل على معجزة إحياء الموتى بالتعقل، قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَصْرَبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣]، فإذا استخدم الإنسان عقله حرص على حرته وكرامته، وسما تفكيره، وعلت نفسه، وفهم حقائق الأقدار والأحكام.

رابعاً: المحافظة على النسل؛

يبرز الحفاظ على النسل في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل من خلال التذكير بنعمة النجاة من آل فرعون؛ بعد أن كانوا يذبحون أبناءهم، وكذلك التذكير بالميثاق الذي أخذه الله عليهم، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّا أَخَذْنَا مِنْكَ بَاطِلًا مَتَّعَيْنَاكَ فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ بَيْعًا أَن تَعْبُدُونِي فَعَصَيْتُمْ إِنِّي جَاعِلٌ فَارِغًا فَمَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَفَوُؤُا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وفي الإحسان إلى الوالدين وذي القربى حفظ للنسل.

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية (٢/ ١٣٠).

خامسا: المحافظة على المال:

في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل تبرز المحافظة على المال من خلال الآتي:

١- الآيات الدالة على الحفاظ على المال من خلال الامتنان على بني إسرائيل بالنعم الحسية والمعنوية.

جاء في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل - في سورة البقرة - التذكير بنعم الله عليهم؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧، ١٢٢]. والنعم مرتبطة بحفظ المال، وقد لخص الخطاب في سورة طه عددا من تلك النعم التي امتن الله بها على بني إسرائيل، ومنها نعمة الرزق الطيب الهنيء، قال تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ۖ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٠-٨٢].

٢- الآيات الدالة على الحفاظ على المال من خلال الأمر بإيتاء الزكاة.

ذكر الله تعالى إيتاء الزكاة في ثلاثة مواضع في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]، وفي إيتاء الزكاة حفظ للمال بصفته مقصدا من مقاصد الشريعة.

٣- الآيات الدالة على الحفاظ على المال من خلال النهي عن الكسب الحرام.

لما نهى الله بني إسرائيل عن الصيد يوم السبت عصوا أمره؛ وارتكبوا المنكر فاستحقوا العقوبة من الله تعالى، وقد جاءت الإشارة إلى قصة أصحاب السبت في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الخطاب القرآني يلفت الأنظار إلى مفهوم خطير للشراء -بمعنى البيع- مارسه بنو إسرائيل؛ وهو بيع الدين والنفوس؛ وخسارة الدار الآخرة والجنة؛ في سبيل لعاعة من الدنيا، وذلك أنهم كذبوا بما أنزل الله؛ وافتروا على الله الكذب؛ فاستحقوا سخط الله

وعقابه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَتْوَن﴾ [البقرة: ٤١]، وقال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩]، وقال جل شأنه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]، وقال عز من قائل: ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَن يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]، وأخيرا فإن السحر الذي تعلموه ومارسوه؛ يمثل صورة من البيع الخاسر الذي اقترفوه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].



المبحث الثالث

المقاصد الخاصة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل

ويقصد بالمقاصد الخاصة في الخطاب القرآني؛ المقاصد المتعلقة ببني إسرائيل.

وقد ذكر أبو حامد الغزالي أن مقصود القرآن الكريم من حديث القرآن الكريم عن الأمم السابقة - ومنهم بنو إسرائيل - هو: الاعتبار والترهيب وكشف فضائحهم والتنفير منهم، وإيضاح الحق وتثبيت المؤمنين به^(١). كما نقل الرازي عن القفال وجوها من المقاصد لما ذكره القرآن الكريم في سورة البقرة من قصص بني إسرائيل، وهذه الوجوه تتلخص في ستة أمور: أحدها: الدلالة بها على صحة نبوة محمد - ﷺ -، وثانيها: تعديد النعم على بني إسرائيل، وثالثها: إخبار النبي - ﷺ - بتقديم كفرهم وخلافهم وشقاقهم وتعنتهم مع الأنبياء ومعاندتهم لهم وبلوغهم في ذلك ما لم يبلغه أحد من الأمم قبلهم، ورابعها: تحذير أهل الكتاب الموجودين في زمان النبي - ﷺ - من نزول العذاب عليهم كما نزل بأسلافهم في تلك الوقائع المعدودة، وخامسها: تحذير مشركي العرب أن ينزل العذاب عليهم كما نزل على أولئك اليهود، وسادسها: أنه احتجاج على مشركي العرب المنكرين للإعادة مع إقرارهم بالابتداء^(٢).

وتتمثل المحافظة على المقاصد الخاصة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل في أربعة أمور؛ وهي: الامتنان، وإقامة الحجة على بني إسرائيل، وفضحهم، وإثبات كفرهم.

وهذه المقاصد ترجع إلى حفظ إحدى الكليات الخمس؛ وهي: الدين؛ حيث إنها تحقق مقصد حفظ الدين إما من جانب الوجود كالامتنان وإقامة الحجة؛ أو من جانب العدم كفضح بني إسرائيل وإثبات كفرهم، وبالتالي فإنها ترجع بمجملها إلى المقصد العام للشريعة، وهو تحقيق مصالح العباد. وتفصيلها فيما يأتي:

(١) جواهر القرآن، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥ م (٢٣/١).

(٢) تفسير الرازي (٣/ ١٢١، ١٢٢) والمقاصد التي ذكرها مستوعبة - في الجملة - في هذا البحث.

منهم، فإنهم فضلوا في ذلك على العالمين بالإطلاق، وعلى كل فإنه لا يلزم منه التفضيل على هذه الأمة؛ لأن من قال بالعموم خص النعمة بذلك^(١).

٢- الآيات الدالة على إقامة الحجة على بني إسرائيل.

ينقسم الخطاب القرآني لبني إسرائيل وحديثه عنهم إلى قسمين: قسم يتعلق بالسابقين، وآخر يتعلق بالمعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم. ففي سياق خطاب القرآن الكريم لبني إسرائيل يذكرهم الله تعالى بمواقفهم المخزية مع أنبيائهم، خصوصا ما حصل مع موسى عليه السلام، ومنها: عبادتهم العجل، واشتراطهم رؤية الله لكي يؤمنوا، وتبديلهم أمر الله عند دخولهم القرية، ونحو ذلك من أفعالهم المشينة كتعتهم في ذبح البقرة، وأشدّها وأعظمها أنهم ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]، وفي ذلك تقرير لهم بجرائمهم، وإقامة الحجة عليهم، حيث إن "من معجزات القرآن أنه شرح من أحوال بني إسرائيل ما لا يعلمه إلا أحبارهم وخاصتهم مع حرصهم على كتمانهم والاستئثار به"^(٢). ويتنقل -بعد ذلك- للحديث عن جرائم المعاصرين منهم، ويذكر نماذج من مقولاتهم وأفعالهم الشائنة، ومنها: تحريفهم كلام الله، وغرورهم بزعمهم أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة، وتصامهم عن سماع الحق بدعوى أن قلوبهم مقفلة، وكفرهم بالكتاب الجديد لأنه أنزل على غيرهم، ونحو ذلك"^(٣). ثم يحذرهم من التماهي في الضلال والغي^(٤) ويهددهم بالعقوبة الإلهية حيث يقول تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٢٣].

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٤٨)، وتفسير القرطبي (١/ ٣٧٦)، وفتح القدير (١/ ٨١)، وتفسير

الألوسي = روح المعاني (١/ ٢٥٢).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ٤٤٩).

(٣) النبأ العظيم، صفحة: ٢٣٠، ٢٣١.

(٤) جامع البيان (تفسير الطبري) (٢/ ٥٧٣).

٣- الآيات الدالة على فضح بني إسرائيل وكشف أخلاقهم السيئة.

في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل، وحديثه عنهم؛ يذكر بعضاً من صفاتهم القبيحة، وأخلاقهم السيئة الغالبة المتجذرة لديهم عبر الأجيال، ومن أهمها: مخالفة القول العمل، والظلم والفسوق، والذلة ودناءة النفس، والتولي والإعراض عن الحق والنكول عن التكاليف، وقسوة القلوب، وتحريف كلام الله وتزييف الحقائق، والحقد والحسد والعداوة للمؤمنين، وكراهيتهم أن ينزل الوحي على غيرهم، ونقض العهود والمواثيق، وتقديسهم الماديات، ولهتهم وراءها على حساب الدين الحق والمبدأ الصحيح، والعصيان والتعنت والعناد، والجبن وحب الدنيا. وهذه الصفات واردة في سياق الخطاب القرآني لبني إسرائيل، وقد جمعها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، فقد لخصت الآية علاقتهم مع الله، وعلاقتهم مع خلقه، وعلاقتهم مع الأرض والكون من حولهم؛ فالأولى نقض؛ والثانية قطع، والثالثة إفساد؛ وذلك الإفساد يشمل ما قبله من النقص والقطع؛ وهذا من ذكر العام بعد الخاص. قال ابن عاشور: "أطنب [أي القرآن الكريم] في تذكيرهم بنعم الله وأيامه لهم، ووصف ما لا قوا به نعمه الجمّة من الانحراف عن الصراط السوي انحرافاً بلغ بهم حد الكفر؛ وذلك جامع لخلاصة تكوين أمة إسرائيل وجامعتهم في عهد موسى، ثم ما كان من أهم أحداثهم مع الأنبياء الذين قفوا موسى إلى أن تلقوا دعوة الإسلام بالحسد والعداوة حتى على الملك جبريل" (١).

٤- الآيات الدالة على إثبات كفر بني إسرائيل.

حذر القرآن الكريم بني إسرائيل من المبادرة إلى تكذيبه؛ رغبة في الدنيا والاحتفاظ أو الحصول على متاع زائل وثمن قليل، وقد جاء النهي الصريح عن التكذيب في قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]. ورغم ذلك التحذير، ورغم أنهم كانوا يتوعدون العرب في المدينة بمبعث النبي إلا أنهم

(١) التحرير والتنوير (١ / ٢٠٤).

لما جاء النبي من العرب، وهو محمد صلى الله عليه وسلم كذبوه؛ وكفروا بما أنزل الله عليه حسدا وكبرا وعنادا.

وقد أثبت القرآن الكريم كفرهم في بضع آيات من خطابه لبني إسرائيل، وذلك بعبارات متنوعة؛ فمن التصريح بكفرهم؛ إلى نفي الإيمان عنهم؛ إلى وصف أفعالهم وجرائمهم الكفرية. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]. وقوله: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: "لا يؤمن منهم إلا قليل"^(١)، أو "فقليلًا المؤمن منهم أو قليلا إيمانهم وكفرهم هو الكثير"^(٢). وهذا من إنصاف القرآن الكريم، وهو يحكي الواقع، حيث لم يؤمن من بني إسرائيل إلا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه، وغيره من المنصفين.

وحيث يقرر القرآن الكريم هذه الحقيقة عن بني إسرائيل ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يؤكد بجلاء حقيقة أخرى، وهي أنه لا أمل في إيمانهم واتباعهم محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]. وهذا الاستفهام فيه معنى الإنكار؛ كأنه آيسهم من الطمع في إيمانهم، ومعنى هذا الخطاب التقرير على أمر فيه بعد، إذ قد سلفت لأسلاف هؤلاء اليهود أفاعيل سوء وهؤلاء على ذلك السنن^(٣).



(١) تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠م (٥١/١).

(٢) تفسير السعدي، صفحة: ٥٨.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م (١/١٦٧)، وزاد المسير (١/١٠٣)، وتفسير القرطبي (١/٢)، وفتح القدير (١/١٠٢).

الخاتمة

أولاً: أهم النتائج:

- جاء في القرآن الكريم الخطاب بـ (يا بني إسرائيل) ولا يأتي الخطاب القرآني إلا لأمر ذي شأن.
- الخطاب القرآني لبني إسرائيل، وإن كان موجها لهم في الأصل؛ لكنه يخاطب المسلمين أفراداً وجماعات؛ كي يعتبروا بذلك ويتجنبوا الوقوع فيما وقع فيه بنو إسرائيل.
- المقاصد العامة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل؛ هي المقاصد العامة للشرعة الإسلامية، المتمثلة في الضروريات الخمس؛ الهادفة إلى تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم.
- يركز الخطاب القرآني لبني إسرائيل على الحفاظ على الدين كهدف أساس، وتأتي -بعد ذلك- بقية الكليات الخمس، وهي: النفس والعقل والنسل والمال.
- المقاصد الخاصة في الخطاب القرآني لبني إسرائيل؛ هي المقاصد المتعلقة ببني إسرائيل، وتشمل: الامتنان، وإقامة الحجة على بني إسرائيل، وفضحهم، وإثبات كفرهم.

ثانياً: التوصيات:

- العناية بدراسة المقاصد الشرعية في القرآن الكريم عموماً، ومقاصد خطابه المتنوع خصوصاً.
- الاستفادة من المقاصد الشرعية في الخطاب القرآني لبني إسرائيل في الحوار والدعوة والتطبيق وتقويم السلوك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٢ / ١٩٩٢.
٢. الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠١ هـ.
٣. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.
٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.
٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٧. تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠ م.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن

- ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب - القاهرة.
١٢. جواهر القرآن، أبو حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٣. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، دار الكتب العلمية.
١٤. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤.
١٥. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٦. طرق الكشف عن مقاصد الشارع، د. نعمان جعيم، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
١٧. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر - بيروت.
١٨. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٩. قاعدة تغير الأحكام الاجتهادية وتطبيقاتها المعاصرة، أحمد محمد هادي الهبيط، دار الأوراق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٢٠. القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر - دمشق - سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٢١. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، تحقيق: محمود بن التلاميذ الشنقيطي، دار المعارف، بيروت - لبنان.
٢٢. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - لبنان - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٥. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٧. المسودة في أصول الفقه، آل تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المدني - القاهرة.
٢٨. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٩. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٣١. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، د محمد سعد اليوبي - دار الهجرة - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٢. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٣. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، د. يوسف أحمد البدوي - دار النفائس - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٤. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت.
٣٥. النبأ العظيم، محمد بن عبد الله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

Publication Rules

- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- The research has not previously been published in any other refereed journal or source.
- The research should not be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Materials submitted should not previously published, not being considered for publication elsewhere.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's website:
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://jisais.kku.edu.sa/#tab_down-447

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research when published will be subject to technical considerations and not related to the research or researcher.
3. The journal reserves the right to publish the research in the edition it deems suitable, or republish the research in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies.
Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board
Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.